

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

م.م لينا مجيد مطر

م.م وداد حسين خضير

م.م مينا سعيد رديعان

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

جامعة بغداد / المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية

م.م مينا سعيد رديعان

mina.s@ncpds.uobaghdad.edu.iq

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافيا

م.م وداد حسين خضير

hum867.wdad.hussien@uobabylon.edu.iq

جامعة بغداد / المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية

م.م لينا مجيد مطر

Lina.M@ncpds.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

تناولت هذه الدراسة واحد من أخطر الملوثات البيئية، والتي لا يشعر بها الإنسان بشكل مباشر، وإنما يتعايش معه ويعتاد عليه ويصبح جزءاً منه، وهنا تكمن خطورة هذا الملوث وهو التلوث البصري ويُقصد به كل تشويه في المظهر العام للشوارع والميادين والحدائق العامة، فالتلوث هو ما يجعل العين تشمئز وتتفر إذا وقعت عليه، لأنه مخالف للطبيعة ومؤذ للعين . وتتعدد مظاهر التلوث البصري في مدينة بغداد ومنها منطقة الدورة تحديداً شارع الطعمة، والذي اثر بصورة غير مباشرة على السكان بتأثيرات فسيولوجية ، وقد اعتمد البحث على الدراسة الميدانية لتوثيق مظاهر التلوث البصري من خلال التصوير الفوتوغرافي وكذلك توزيع استمارة استبانة على عينة عشوائية بلغ عددها (100) استمارة . وقد وجد انتشار مظاهر التلوث البصري في شارع الطعمة وعددها جزء من الحياة اليومية التي يعيشها المواطنون، كما تبين ان بعض المتغيرات أسهمت بشكل فعال في انتشار ظاهرة التلوث البصري من خلال تقسيم الوحدات السكنية غير المتجانسة، وارتفاعات الابنية غير المتناسقة، واستغلال الشرفات بشكل غير الحضاري، واختلاط استعمالات الارض ، واثار ذلك على سكان المنطقة بأمراض فسيولوجية ونفسية .

الكلمات المفتاحية : تلوث بصري ، سكان، شارع الطعمة.

The impact of the visual pollution on the residents of municipality of the session /Al- Tamma Street model for the year 2023

Mina Saeed Radaian / University of Baghdad/ National Center for Population and Demographic Studies mina.s@ncpds.uobaghdad.edu.iq

Widad Hussein Khudair / University of Babylon/ College of Education for Human Sciences hum867.wdad.hussien@uobabylon.edu.iq

Lina Majeed Matar / University of Baghdad/ National Center for Population and Demographic Studies Lina.M@ncpds.uobaghdad.edu.iq

Abstract

This study dealt with one of the most dangerous environmental pollutants, which humans do not feel directly, but rather coexist with it, get used to it, and become a part of it. Here lies the danger of this pollutant, which is visual pollution, which means any distortion in the general appearance of streets, squares, and public parks. Pollution is what makes... The eye is disgusted and repulsed if it falls on it, because it is against nature and harmful to the eye. There are many manifestations of visual pollution in the city of Baghdad, including the Doura area, specifically Al-Ta'ma Street, and it has an indirect (unnoticed) effect on the population through physiological effects. The research relied on a field study to document the manifestations of visual pollution through photography. A questionnaire form was also distributed to a random sample of There are (150) forms. It was found that visual pollution was widespread in Al-Ta'ma Street, and that it was considered part of the daily life lived by citizens. It was also found that some variables effectively contributed to the spread of the phenomenon of visual pollution through the division of heterogeneous residential units, inconsistent building heights, exploitation of balconies in an uncivilized manner, and inconsistent texture. The urban component of the municipality of Dora.

.Keywords: : Visual pollution, residents, Al-Taamah Street.

المقدمة

اصبح التلوث البصري مشكلة كبيرة تواجهها كثير من مناطق مدينة بغداد، وهو مشكلة بيئية تؤثر على جمالية المدن وجودتها البصرية. وفي مدينة بغداد وضمن منطقة الدورة ، شهد شارع الطعمة تغييرات كبيرة ، والذي يعود تأسيسه إلى العصر العباسي، حين اختار الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بغداد لتكون عاصمة لدولته عام 762 م، كانت المدينة بعد ذلك مركزاً للنشاط السياسي والاقتصادي، وأثر العثمانيون والبريطانيون والأمريكيون على المدينة بدرجات متفاوتة، ففي السابق كان هذا الشارع محطة لطالبي العلم بمختلف فروعهم، حيث كان يحتوي على متاجر صغيرة تباع مجموعة متنوعة من الكتب والمطبوعات، ومع ذلك بعد الغزو الأميركي عام 2003 أصبحت الكتب تتراجع عن أرصفتها واستبدلت بأكشاك الطعام والبضائع الأخرى بمختلف أنواعها ⁽¹⁾ . ويعتبر هذا التغيير مثالا على كيفية تأثير العوامل البيئية والسياسية على مظهر المدن وجودتها البصرية.

الدراسة مشكلة:

تعاني منطقة الدراسة من مشكلة التلوث البصري، وهذا يبدو واضح للعيان، عند التجول داخل الشارع ، نتيجة لعدم الاهتمام من قبل السكان، والدولة في معالجة هذه الظاهرة ، ومن هنا جاءت التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي مظاهر التلوث البصري ومدى تفاقمها في منطقة الدراسة ؟
 - 2- ما هو تأثير التلوث البصري على السكان ضمن منطقة الدراسة؟
 - 3- كيف يتم الحد من مشكلة التلوث البصري في منطقة الدراسة ؟
- فرضية الدراسة :** لفهم مشكلة الدراسة لابد من وضع العديد من الفرضيات التي يمكن بدراستها إلقاء الضوء وفهم مشكلة التلوث البصري في منطقة الدراسة ومن هذه الفرضيات هي:
- 1- تتعدد وتتنوع مظاهر التلوث البصري بالمنطقة منها، تراكم النفايات، وتشابك الأسلاك الكهربائية ، وتباين ارتفاعات الابنية ، وقلة الاعتناء بأرضية الشوارع ويوجد تقاوم واضح في مظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة .

- 2- للتلوث البصري اثار نفسية وفسولوجية على سكان منطقة الدراسة.
 - 3- هناك العديد من الوسائل التي تساهم في الحد من تفاقم مشكلة التلوث البصري، منها الحفاظ على المساحات الخضراء والاهتمام بالأشجار والحدائق للحفاظ على المظهر الجمالي للمدن، واستخدام مصابيح المدمجة ومصابيح الليد ، واستخدام مصابيح موفرة للطاقة ، وغيرها
- أهداف الدراسة:**

- 1- تفسير ظاهرة التلوث البصري وتسلط الضوء على أسباب التلوث البصري وتحليل مظاهره، في منطقة الدراسة.

- 2- دراسة مدى تأثير هذا التلوث على سكان المنطقة، ومعرفة نتائجه، كونه من الأسباب التي تشكل مظهرا بيئيا مقلقا حاليا ، وعلى المدى البعيد.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة لمعالجة التشوه الذي تعاني منه منطقة الدراسة والعمل على حماية البيئة وتأثيرها المباشر على السكان .

منهجية الدراسة: بناءً على الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها تم استخدام المنهج الوصفي والذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة، وأيضا تم استخدام المنهج التحليلي الذي يربط ويفسر ويحلل اسباب الظاهرة للوصول الى النتائج , كذلك تم جمع البيانات من خلال مسح بصري لمنطقة الدراسة لتسجيل الملاحظات بالإضافة لعمل استمارة استبيان .

هيكلية البحث: اشتمل البحث على مبحثين، اهتم المبحث الاول في تعريف التلوث البصري و دراسة مظاهر التلوث البصري التي تصيب مشهد الشارع وتحليل نتائج الاستبيان، والمبحث الثاني اهتم بدراسة اثار التلوث البصري على السكان وطرق الحد منه ، فضلا عن الاستنتاجات.

منطقة الدراسة : تقع منطقة الدراسة (شارع الطعمة) ضمن حدود بلدية الدورة في مدينة بغداد، وتقع الدورة بين دائرتي عرض (33.15'5) شمالا، وخطي طول(31'23.44) شرقا ، يقع شارع الطعمة ضمن حدود بلدية الدورة ضمن محلة رقم 826 ، ويبلغ عدد سكانه حوالي 25000 نسمة .⁽²⁾ كما موضح في الخريطة (1) والمرئية الفضائية صورة (1) . اما الحدود الزمانية فتتمثل بواقع حال المنطقة لعام 2023.

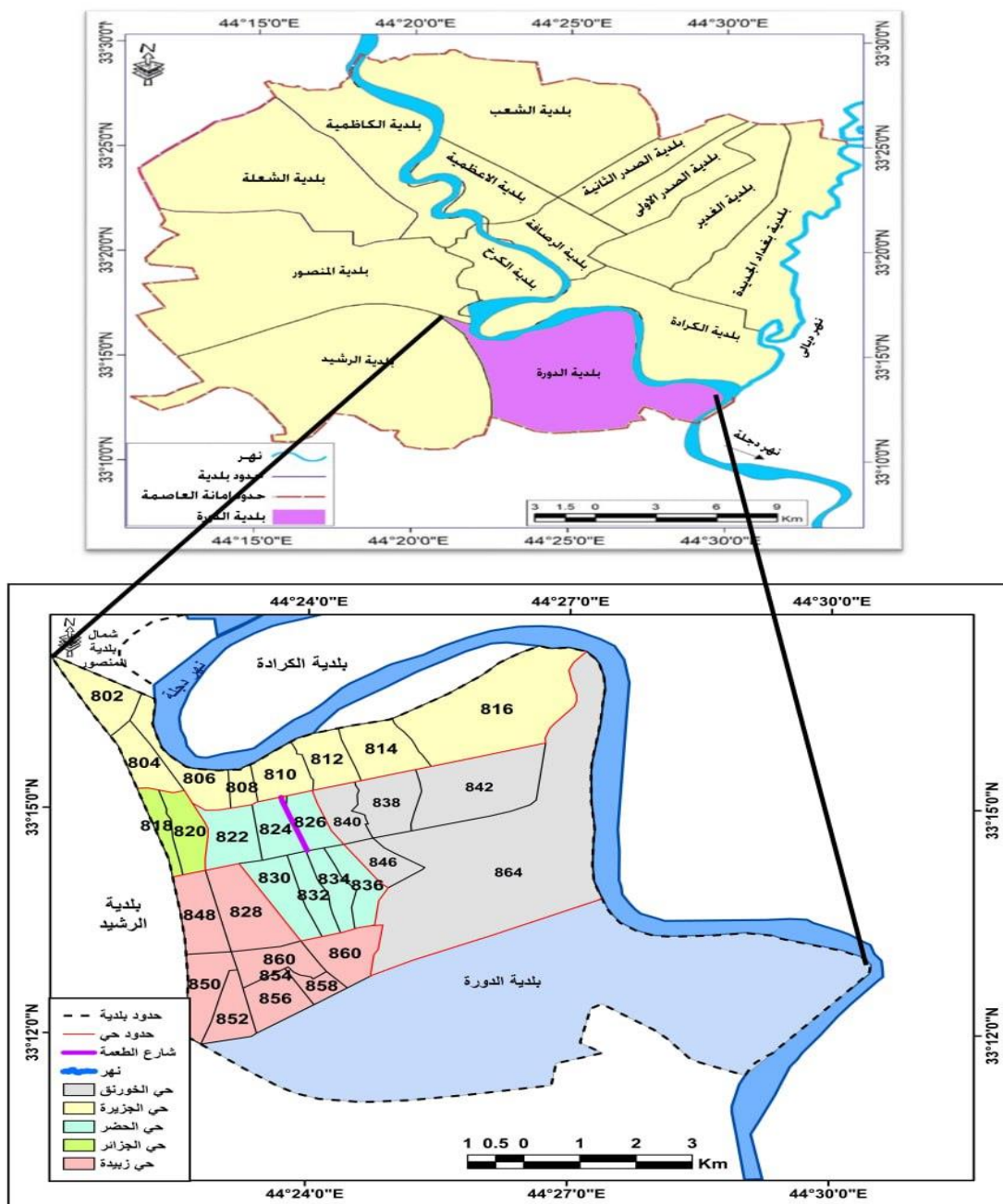
أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة نموذجاً لعام 2023

م.م. لنا مجيد مطر

م.م. وداد حسين خضير

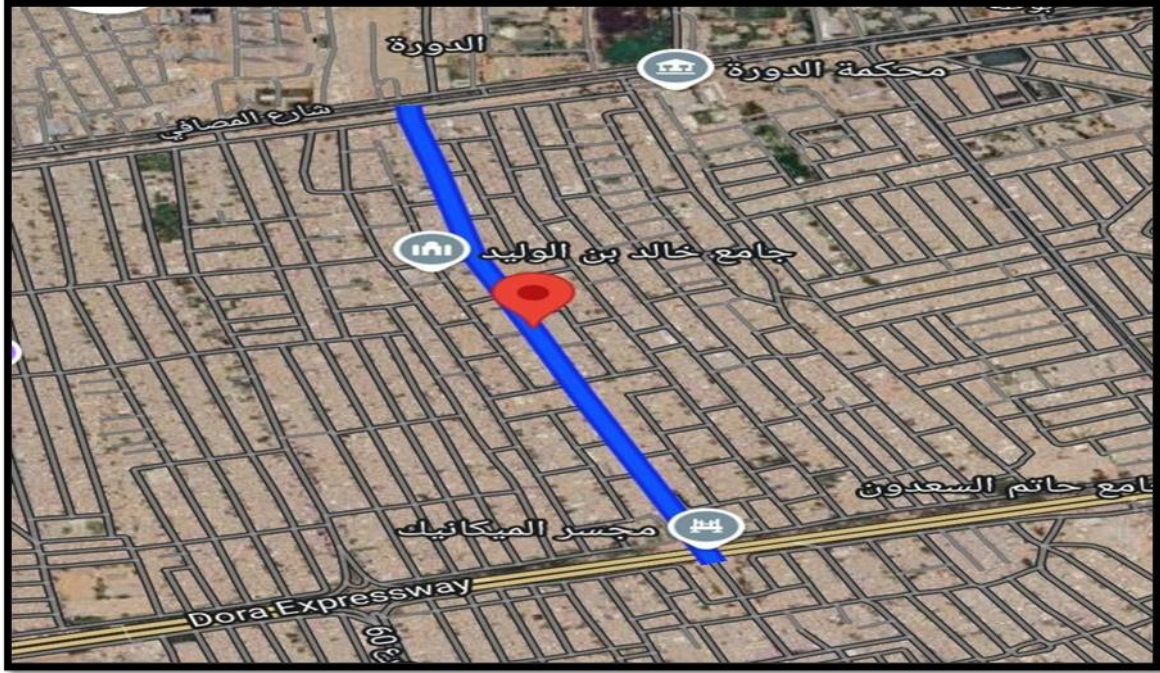
م.م. مينا سعيد رديعان

خريطة (1) منطقة الدراسة (شارع الطعمة)



المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على : جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة بغداد الادارية ، مقياس 1:500000 لسنة 2023.

خريطة (2) مرئية فضائية توضح موقع شارع الطعمة



المصدر : (Airbus , Maxar Technologies ,Map data ,2024.)

المبحث الاول : مفهوم التلوث البصري

يعرف مفهوم التلوث بأنه إدخال مواد أو طاقة بواسطة الإنسان، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر إلى البيئة ، بحيث يترتب عليها آثار ضارة تهدد صحة الإنسان ، أو تضر بالموارد الحية ، أو بالنظم البيئية ، أو تعوق الاستخدامات الأخرى المشروعة لها ، اما المفهوم العام للتلوث البصري: هو تغيير غير مرغوب فيه في أحد عناصر البيئة يؤدي إلى الإخلال بتوازنها.⁽³⁾ وعرف أيضا بأنه : جميع التشوهات الناجمة من الأخطاء المعمارية والتنظيمية والمخالفات المعمارية والعمرانية ، بالإضافة إلى الظواهر التي تعتبر في حد ذاتها مظاهر سلبية تسيء إلى ما حولها. ويعرف أيضا : بأنه كل ما يؤدي البصر من مظاهر غير متجانسة وغير متناسقة ، وعناصر مشوهة للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها ، وبذلك يكون تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي، وهو يمثل بذلك انعداما للذوق الفني أو اختفاء للصورة الجمالية لجميع الأشياء .

ان التلوث البصري ينشأ لعدة اسباب منها الإهمال وقلة المحافظة الناتجة من السلوكيات الفردية والاجتماعية غير الرشيدة ، بسبب القصور في الوعي الثقافي . وقد تكاثرت مظاهر التلوث في المدن والأحياء السكنية ، وأدى ذلك إلى تشوها بصريا وظهورها بمظهر غير حضاري، نتيجة الإهمال المتراكم لساكنتها أو زائريها ، مما ترتب عنه فقدان الذوق الفني والإحساس بالجمال، الذي جعل المواطنين محرومين من التمتع بجمال ونظافة مدينتهم .

مظاهر التلوث البصري في شارع الطعمة

1- مظاهر التلوث البصري للبيئة العمرانية

يمكن رصد العديد من مظاهر التلوث البصري في البيئة العمرانية لمنطقة الدراسة من خلال دراسة عدة متغيرات تشترك فيها، ومنها :

أ_ مظهر التحويرات والاضافات على الوحدات السكنية

يظهر هذا المظهر بصورة جلية في بلدية الدورة وفي شارع الطعمة على وجه الخصوص، إذ لجئ السكان الى احداث تغييرات في الصفات الاصلية للوحدات السكنية لأغراض متعددة اما لبناء طابق اخر لغرض زيادة مساحة الاستخدام للوحدة السكنية او بالتعدي على الارصفة المقابلة لغرض زيادة المساحة الامامية (الكراج)، فضلا عن الاستفادة من التحوير الذي يطرأ على الوحدة المعمارية بشكل جزئي او كلي لغرض تأجيرو زيادة الدخل الشهري، او تحوير الواجهة الامامية لبناء محلات تخدم حاجة الزقاق غير مباين بالتشوه الذي يصيب المنطقة، مما ادى الى حدوث تلوث بصري ليس من السهولة معالجته . ويتوضح ذلك من خلال ملاحظة الجدول(1).

جدول (1) هل تم اجراء تحوير على المباني في شارع الطعمة؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	100%
كلا	0%
المجموع	100%

المصدر : من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

ان نتائج الاستبيان اظهرت (عندما تم توجيه سؤال للسكان هل تم اجراء تحوير على المباني في شارع الطعمة) ان نسبة التحوير في المباني في منطقة الدراسة عالية جدا شملت معظم منطقة الدراسة ، اذ بلغت نسبة (100%) .

وشمل التحوير الداخلي والخارجي للمباني وتغير نمط البناء (العقادة) والذي لا يمكن استغلاله ببناء اكثر من طابق، فضلا عن تقادم الارضيات والجدران والابواب والشبابيك وهذا يتطلب تحويرها واستبدالها بأخرى جديدة ، وكذلك اجراء تحويرات عن طريق بناء طابق اخر تختلف مواده عن المواد القديمة المستعملة، مما يؤدي الى حدوث خلل في ادراك الشكل الرئيسي للوحدة المعمارية، ان ارتفاع الحالة الاقتصادية لسكان المنطقة وتوجههم

نحو الارتقاء بمستوى البناء والعمارة هو احد اسباب اجراء هذه التحويرات ، بالإضافة الى انقسام العوائل السلم لغرض تقسيم الوحدة السكنية، مما يعمل على انكسار مدى الرؤية البصرية وتشوّه بصريا.

بـ مظهر تباين ارتفاعات المباني

ان تباين ارتفاع الابنية على امتداد الشارع الطعمة هو احد العوامل المهمة التي أدت الى نشوء ظاهرة التلوث البصري ، وذلك لارتباطها المباشر بعين الناظر والتي تعمل على تشويه المناظر لدى المشاهد، وان هذا النوع من التناثر والاختلاف في الابنية يؤثر على الحالة النفسية سواء لسكان المنطقة او زائريها ، كما هو موضح في الصور (1).

صورة (1) تباين ارتفاعات المباني في شارع الطعمة



المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت بتاريخ 2024/6/28

جـ تنوع الطراز معماري

ان التلوث البصري ما هو الا نتيجة حتمية لغياب الطابع المعماري والحضاري للمدينة القديمة، والتي كانت تمثل نموذجا حضاريا وعمرانيا رائدا في تناسقها وتوافقها، وتطورها وازدهارها، وتمثل انعكاسا صادقا للبيئة الحضارية في مراحلها العمرانية. (4) وقد اكدت عينة الدراسة من خلال نتائج الاستبيان بنسبة (100%) عدم انتماء الابنية القديمة والحديثة الى طراز معماري واحد وظهورها بشكل غير متناسق ومتجانس ، محدثا تلوثا بصريا، كما موضح في الجدول (2) ، والصورة (2و3).

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

م.م لنا مجيد مطر

م.م وداد حسين خضير

م.م مينا سعيد رديعان

جدول (2)

هل تمتاز الابنية في الشارع بالتجانس؟ اي انها تنتمي الى طراز معماري واحد؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	0%
كلا	100%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

صورة (2, 3) عدم انتماء المدينة الى طراز معماري واحد



المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت بتاريخ 2024/6/28

وكذلك يبين الجدول (3) ان الطراز المعماري الموجود في الشارع لم يحقق جمالية ومتعة بصرية بنسبة (90%) .

جدول (3) هل الطراز المعماري المهيمن على مشهد الشارع حقق جمالية ومتعة بصرية ؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	10%
كلا	90%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

2-مظهر التلوث البصري الناجم عن تباين الالوان ومواد التغليف لواجهات المباني

يعد تباين واجهات المباني احد اسباب التلوث البصري، اذ انها تفرض تأثيرا مهما على صورة المدينة مما يؤدي الى تشوه هوية المدينة ودورها في زيادة المشاعر والعواطف لإدراك عناصر البيئة الحضرية وتعزيز الجمال، والاثر البيئي هو عامل لتحديد الفضاء وتعزيز وحدة الشعور والهوية للمكان،

لذلك فالتلوث البصري نتيجة تشوه الالوان ومواد التغليف لواجهات المباني، بسبب التطبيق غير المتساوي لها مما أدى الى ادراك البيئة الحضرية بصورة مشوهة. (5) كما في الصورة (4)

صورة(4) تباين الالوان ومواد التغليف لواجهات المباني في شارع الطعمة



المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت بتاريخ 2024/6/28

اصبحت الالوان واختيارها احد مظاهر التلوث البصري ، فبعض المساكن تطلّى بالوان صارخة ومبهرجة، وعدم الالتزام باستخدام الالوان (الرصاصي، الابيض، البيج وتدرجاته) للحفاظ على الطراز المعماري، كما وتطلّى الواجهة بأكثر من لون وغير متناسقة مع بعضها مما يؤدي الى حدوث تشوه بصري، يؤثر في شكل واجهات المباني للوحدة المعمارية، يتبع اثره للمنطقة بأكملها، وهي الوان منافية للذوق العام ولا تلائم مناخ المنطقة الصحراوي الذي يدعو الى استخدام الوان فاتحة لتقليل عملية امتصاص الاشعاع الشمسي، فضلا عن تنوع واختلاف انواع التشطيبات المستخدمة والتي تنوعت بين عدم التشطيب، او الاكتفاء بصبغ الواجهة دون اضافة اللمسات الجمالية ودون دراسة البيئة المحيطة، جعل منها واجهات تحمل في بعضها جمالا منفردا وفي البعض الاخر عبثا وتشوها للبيئة (6). وتبين من نتائج الاستبيان ومن خلال الجدول (4) ان نسبة (70%) من السكان يشعرون بأن الاصباغ ومواد التغليف تعطي رؤية بصرية غير مريحة .

جدول(4)هل تشعر بأن الاصباغ ومواد التغليف تعطي رؤية بصرية مريحة؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	30%
كلا	70%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

م.م لينا مجيد مطر

م.م وداد حسين خضير

م.م مينا سعيد رديعان

3-مظهر تعدد الاستعمالات الوظيفية

نلاحظ تنوع واختلاط استعمالات الارض داخل منطقة الدراسة، وعادة ما تظهر الوظائف التجارية والصناعية متداخلة مع الوظيفة السكنية، لأنها تتخلى عن مساحتها نتيجة موقع الدور غير الملائم للسكن لارتفاع اسعار الاراضي والإيجارات، اي انها ليست منافسا قويا امام الوظائف الاخرى وغالبا ما تحتل الدور العالية من البنايات التجارية ويظهر تداخلا للوظائف او تكون متداخلة ضمن نطاق القطاع الصناعي كما في الصورة (5,6,7,8) .

صورة (5,6,7,8) مظهر تعدد الاستعمالات الوظيفية في شارع الطعمة



المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت بتاريخ 2024/6/28

وبذلك نجد ان تداخل استعمالات الارض نتيجة التنوع واختلاط الوظائف سبب تشويهها للمشهد الحضري واختفاء الصورة الجمالية والحضرية لمنطقة الدراسة، اضافة الى ما تسببه من فقدان الخصوصية والراحة والامان في المنطقة السكنية، اذ تعمل على تراكم النفايات والملوثات ، وانتشار الالوان والاشكال والاحجام المختلفة للبضائع مما يؤدي الى تلوث بصري يؤذي العين والنفس ويتسبب بعدم الارتياح وضيق التنفس والمشكلات الاجتماعية، بسبب عدم التمييز للنسيج العمراني والوظائف المتداخلة.

4-مظهر عدم تجانس وتناسق ارضية الارصفة والشوارع مع المشهد العام

ان الشارع هو الحيز المكاني ضمن استعمالات الارض المخصصة لمرور وانتقال الاشخاص والمركبات من مكان الى اخر، وهو عنصر مهم في تخطيط اي مدينة لأنه المسؤول عن تغذية كل الاجزاء المكونة لها ، اذ انها تمثل حلقة وصل بينها والتي تكون امام الناظر ذهابا وايابا، فتمكن المشاهد من تكوين صورة ذهنية دقيقة عن الشارع وتمييز التشوهات التي تحد من تناغم مكونات البيئة الحضرية، اما الارصفة فهي احد العوامل المؤثرة في المشهد الحضري لأنه جزء مهم من الطرق والشوارع داخل المدن حيث ينظم حركة المشاة ويوفر لهم الحماية اللازمة ويشكل الرابط المهم بين البنية والشارع.⁽⁷⁾ وقد اظهرت الدراسة الميدانية ان (50%) من سكان شارع الطعمة وكما موضح بالجدول (5)، أكدوا بوجود تنسيق بين ممرات المشاة (الارصفة) ومسار المركبات (التبليط) بينما كانت الرأي الاخر بنسبة (50%) من السكان بعدم وجود تنسيق بين ممرات المشاة (الارصفة) ومسار المركبات (التبليط) .

جدول(5) أيوجد تنسيق بين ممرات المشاة (الارصفة) ومسار المركبات (التبليط) ؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	50%
كلا	50%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

ان بعض الممرات ومسار المركبات بسبب سوء اعمال الرصف وبعضها غلفت ورصفت بعدة انواع واحجام واشكال من مواد التبليط الرديئة النوعية ، مما ادى الى احداث تشوهات بصرية لمشهد الشارع في بعض مناطق الشارع من خسفات وحفر ومطبات ، وتأثيرها على سلامة المواطنين والمركبات.

5-مظهر انتشار النفايات والقمامة وعلاقته بالتلوث البصري

إن احد اسباب وجود النفايات في منطقة الدراسة هو تنوع واختلاط استعمالات الارض كما اشرنا لها سابقا ، وتنتشر النفايات في بعض الفراغات العمرانية والفضاءات المكشوفة وبين الاحياء والمحلات وتنتشر على الارصفة، وامام المحلات التجارية والمطاعم، وقرب المدارس كما في (الصورة 9،10)،

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

م.م لنا مجيد مطر

م.م وداد حسين خضير

م.م مينا سعيد رديعان

بالإضافة الى ان صناديق القمامة غير كافية او موحدة (بالوان واحجام معينة) ، وظهرت نتائج الاستبيان ومن خلال الجدول (6) ان نسبة كبيرة وهي (80%) من السكان يرون انها لا تعكس رؤية بصرية جميلة او مريحة للعين . وتبين استياء السكان لعدم معالجة مشكلة النفايات المتراكمة التي اصبحت مشكلة اساس تواجه سكان المنطقة.

جدول (6) هل صناديق القمامة كافية موحدة وتعكس رؤية بصرية جميلة ؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	20%
كلا	80%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

صورة (9،10) انتشار النفايات والقمامة امام المحال التجارية في شارع الطعمة



المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت بتاريخ 2024/6/28

6-مظهر انتشار اللوحات الاعلانية والدعائية وتشويه المشهد البصري

يعد مؤشر اللافتات واللوحات الاعلانية وسيلة تعريف مهمة للمشاهد في المدينة لكنها لم تخضع الى معايير وضوابط في وضعها ، كذلك ان الجزء الاكبر من المجتمع لا يدرك تأثير هذا النوع من التلوث على صحة الانسان، وكيف يمكن ان تؤثر على نفسياتهم، لهذا السبب لا يهتم الناس في مجتمعنا بالرؤيا الشاملة للمساحة الحضرية ولا يهتمون الا بفوائده من الترويج الى اعمالهم وخدماتهم. (8) ومن الجدول (7)، نجد ان العينة قد اكدت بنسبة بلغت (60%) على انتشار اللوحات الاعلانية والدعائية

بشكل العشوائي وغير المنظم او المنسق على واجهات الابنية واعمدة الانارة والمحلات التجارية بأشكال واللوان واحجام مختلفة متعبة بصريا، مما ادى الى بروز مشكلة التلوث البصري في شارع الطعمة . كما موضح في(الصور 11،12).

جدول (7) هل اللافتات ولوحات الاعلانات التجارية في المنطقة متعبة بصريا ؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	60%
كلا	40%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

صورة (11،12) انتشار اللوحات الاعلانية والدعائية بشكل عشوائي



المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت بتاريخ 2024/6/28

7-مظهر انتشار الاسلاك الكهربائية والمولدات الاهلية وعلاقتها بالتلوث البصري

لقد ظهرت المولدات الاهلية وانتشرت على نطاق واسع بعد 2003، نتيجة انقطاع التيار الكهربائي وعدم امكانية الدولة توفير الطاقة الكهربائية والتي تعد اهم الخدمات المقدمة للسكان، ذلك لأنها تعتبر احد العوامل الرئيسية على تقدم الدول وازدهارها، فضلا عن استخدامها في الحياة اليومية ولا يمكن الاستغناء عنها لكونها تدخل في جميع جوانب الحياة⁽⁹⁾. يتم تجهيز الكهرباء ونقلها بواسطة اسلاك كهربائية وتتداخل هذه الاسلاك مع الاسلاك الكهربائية الوطنية حيث تعتمد في توصيلها على اعمدة الكهرباء الوطنية، وترتبط على ارتفاعات منخفضة وحيانا تسبب اعاقا في حركة النقل خاصة سيارات الحمل وتؤدي الى انقطاع الاسلاك. فضلا عن تلوث موقع المولدات الكهربائية بالوقود المحترق وفضلات المولدات من دهون وزيت وغيرها ، بالإضافة الى ما تسببه من ضيق للشارع واعاقا حركة المركبات والمارة وظهورها بشكل غير مقبول وهي تؤدي بذلك الى تفاقم مشكلة التلوث البصري (انظر الجدول 8، 9)، واغلب الصور المرفقة بالبحث توضح انتشار الاسلاك الكهربائية في منطقة الدراسة .

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

م.م. لنا مجيد مطر

م.م. وداد حسين خضير

م.م. مينا سعيد رديعان

جدول (8) هل تنسجم اعمدة الانارة مع مشهد الشارع؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	35%
كلا	65%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

ويبين الجدول اعلاه ان اعمدة الانارة غير منسجمة مع مشهد الشارع بنسبة (65%).

جدول (9) هل منظر المولدات الاهلية في منطقتك ذات منظر مقبول؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	20%
كلا	80%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

ويتبين من الجدول اعلاه ان نسبة (80%) من مجموع العينة للسكان هم غير راضين على انتشار اسلاك المولدات الاهلية وانها تبعث شعور بالضيق والنفور عند النظر اليها، وانها تعد عنصرا غير الجمالي وغير الحضاري وملوثا بصريا للمنطقة.

المبحث الثاني : التأثيرات الصحية لمظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة

بما ان الجمال هو الادراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الانسان في شتى العناصر سواء كانت متوفرة في الطبيعة او من صنع الانسان ، وان الادراك البصري يعني كيفية تمييز واكتشاف جميع التفاصيل لعناصر البيئة المحيطة بنا ، لذا تنجم تأثيرات صحية عدة (نفسية او عضوية) بفعل التلوث البصري بهيئة انفعالات عن الاحساس برؤية منظر بصري سيئ بفعل تراكمات سلبية لبيئة المنطقة ، اذ ترتبط بزيادة افراز مادة الادرينالين وهي المادة التي تفرزها الغدة النخامية مترجمة بذلك لما رآته العين وارسلته للدماغ ، وهذا الهرمون يرفع بدوره حموضة المعدة ويزيد مستوى ضربات القلب، وبالتالي سرعة الانفعال وزيادة العدوانية والسلوكيات الحادة ، ومن ثم ظهور مشكلات نفسية وجسدية تبدأ من القلق والاجهاد النفسي وتنتهي بأمراض مزمنة. ⁽¹⁰⁾ ويتضح ذلك جليا من خلال نتائج الاستبيان ومن خلال الجداول (10،11،12،13).

جدول (10) ما درجة شعورك بالراحة تجاه مشكلة التلوث البصري في شارع الطعمة ؟

الاجابة	النسبة المئوية
كبيرة	20%
متوسطة	80%
ضعيفة	0%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

نلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة (80%) من سكان منطقة الدراسة يشعرون براحة متوسطة تجاه مشكلة التلوث البصري ، وقد يعود السبب في انهم تعايشوا كواقع حال مع هذه الظاهرة ، اضافة الى انه افضل بكثير من مناطق اخرى للعيش قد تكون باقي مظاهر التلوث بارزة هناك بشكل اكبر .

جدول (11) هل سبق لك ان اجريت فحص او كشف طبي نتيجة شعورك بعدم الارتياح لكثرة

المناظر الغير منظمة (التلوث البصري) في المنطقة ؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	10%
كلا	90%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

يشير الجدول اعلاه الى ان نسبة (10%) من السكان قد اجري فحص طبي نتيجة شعورة بعدم الارتياح نتيجة التلوث البصري في منطقة الدراسة ، بينما النسبة الاكبر وهي (80%) من السكان من تجري أي فحص طبي ، وقد يكون هذا طبيعي جدا فمن المعروف ان الانسان غالبا بطبيعته لايتهم لأمر صحته حتى يصاب بوعكة صحية حينها يبدأ بأجراء الفحوصات الطبية .

جدول (12) ذا كنت من سكان المنطقة هل تعاني من امراض مزمنة ك(ارتفاع ضغط الدم ،

مرض السكري ، امراض القلب والشرابين ، التجلطات الدموية الدماغية)؟

الاجابة	النسبة المئوية
نعم	15%
كلا	85%
المجموع	100%

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

م.م لنا مجيد مطر

م.م وداد حسين خضير

م.م مينا سعيد رديعان

ان نتائج الجدول اعلاه مقارنة للجدول السابق اذ ان نسبة السكان الذين يعانون من الامراض المزمنة هم (15%) بينما الذين لا يعانون من الامراض هم بنسبة (85%) ، قد يكون بعض من السكان هم بالحقيقة مصابون بأمراض ولم يجري فحص طبي لاكتشاف ذلك .

جدول(13) اذا كنت من سكان المنطقة هل تعاني من امراض البصر (العينين)؟

النسبة المئوية	الاجابة
40%	نعم
60%	كلا
100%	المجموع

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبيان

يشير الجدول الى ان نسبة (40%) من السكان يعانون من امراض البصر ، وقد لا يكون السبب الرئيس هو مشكلة ظاهرة التلوث البصري بل لأسباب اخرى مثل الوراثة ، ايضا اجاب السكان بأن نسبة (60%) لا يعانون من امراض البصر .

تأثيرات التلوث البصري وبصورة عامة يمكن ان يؤثر بطريقة غير مرئية التأثيرات المحتملة

ان التلوث البصري يمكن أن يؤثر على السكان بعدة طرق وهناك بعض التأثيرات المحتملة منها: (11)

1- الصحة العقلية والنفسية: فالتلوث البصري بسبب الفوضى المرورية والإعلانات الزائدة، يمكن أن يسبب الإجهاد والقلق للأشخاص، وقد يؤدي إلى تدهور الصحة العقلية والنفسية . أيضا يمكن أن تتسبب كمية الإعلانات المرئية في الشوارع والطرق السريعة في حوادث المرور التي قد تعرض حياة السائقين والمشاة للخطر .

2-جودة النوم: فالإضاءة الزائدة في الليل قد تؤثر على نوعية النوم، ويمكن أن يؤدي التلوث البصري إلى اضطرابات في النوم وقلة الراحة .

3-الصحة البدنية: ان التعرض المستمر للإشارات الضوئية الساطعة قد يؤثر على العيون ، حيث يولد التحفيز المفرط مشاكل بصرية وتوتر في مقلة العين لأنه يتسبب في جعلها تعمل بجدية أكبر لاستيعاب المعلومات، ويمكن لهذا النوع من التلوث أن يؤدي إلى تدهور في الصحة، مما يسبب مشاكل كثيرة مثل، الصداع والقلق والتوتر العصبي .

4- البيئة الاجتماعية: فالتلوث البصري يمكن أن يؤثر على جمالية المدينة وجودتها البصرية كما اشرنا لها سابقا ، مما يؤثر على راحة السكان ومشاعرهم تجاه محيطهم .

5- التلوث الخفيف الذي يتجاوز الحد المسموح به له القدرة على الإضرار ليس فقط بصحة الإنسان، ولكن يمكن أن يؤثر أيضا على بيئتنا، فتلوث البصر يزيد من تلوث الهواء، هذا بخلاف أن الأنوار المصطنعة من المباني والسيارات وإنارة الشوارع على الرغم من أنها أضعف بـ 10.000 مرة من ضوء الشمس، إلا أنها تؤثر أيضا على النترات وتبطئ عملية تطهير الهواء بنسبة (7 %)، ويزيد الضوء الاصطناعي أيضا من المواد الكيميائية الخاصة بتلوث الأوزون بنسبة (5. %).

طرق للحد من التلوث البصري

يمكن الحد من ظاهرة التلوث البصري وتقليل اثاره باتباع الإجراءات التالية : (12)

- 1- وضع قوانين حازمة تردع وتمنع من إلقاء القمامة في الشوارع وتشجيع استخدام صناديق القمامة.
- 2- تنظيم الأحياء السكنية وتوفير بنية تحتية أساسية ملائمة، والاهتمام بنظافة تلك المناطق .
- 3- الحفاظ على المساحات الخضراء والاهتمام بالأشجار والحدائق للحفاظ على المظهر الجمالي للمدن. كما أن زراعة الأشجار بالشوارع ستسهم بخفض درجات الحرارة بمعدل (2) درجة مئوية ، لاسيما في الصيف .
- 4- استخدام مصابيح الفلورسنت المدمجة، و مصابيح الليد ، واستخدام مصابيح موفرة للطاقة في أماكن المعيشة ، كذلك إطفاء الأنوار كلما لم تكن هناك حاجة لاستخدامها .
- 5- أهمية تفعيل دور منظمات المجتمع المدني لمتابعة كل المخالفات البيئية التي تؤدي إلى تلوث البيئة بشكل عام

في النهاية، يجب أن يتم التوازن بين التطور الحضري والحفاظ على جودة الحياة وصحة السكان .
الاستنتاجات :

- 1- ان التلوث البصري هو كل ما يؤدي البصر من مظاهر غير متجانسة وغير متناسقة ، وعناصر مشوهة للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها ، وبذلك يكون تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي.
- 2- ان التلوث البصري ينشأ لعدة اسباب منها، الإهمال وقلة المحافظة الناتجة من السلوكيات الفردية والاجتماعية غير الرشيدة ، بسبب القصور في الوعي الثقافي .

3- يمكن رصد العديد من مظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة (شارع الطعمة) ومنها، مظهر تباين ارتفاعات المباني ، مظهر انتشار اللوحات الاعلانية والدعائية، مظهر التلوث البصري الناجم عن تباين الالوان ومواد التغليف لواجهات المباني و مظهر انتشار الاسلاك الكهربائية والمولدات الاهلية وغيرها .

4- ان التلوث البصري وبصورة عامة يمكن ان يؤثر بطريقة غير مرئية التأثيرات المحتملة فيؤثر على الصحة العقلية والنفسية (كالقلق والصداع والتوتر النفسي والعصبي) ، والصحة البدنية ك(امراض العيون) ، وجودة النوم (كاضطرابات النوم) وغيرها.

5- ويمكن الحد من ظاهرة التلوث البصري وتقليل اثاره باتباع عدة اجراءات منها الحفاظ على المساحات الخضراء والاهتمام بالأشجار والحدائق للحفاظ على المظهر الجمالي للمدن، واستخدام مصابيح المدمجة ومصابيح الليد ، واستخدام مصابيح موفرة للطاقة ، كذلك إطفاء الأنوار كلما لم تكن هناك حاجة لاستخدامها وغيرها.

المراجع والمصادر :

1- تحولات نسيج بغداد الحضري عبر التاريخ.

<https://fanack.com/ar/urbanism/features-insights/baghdads-urban-fabric-transformation-a-historical-analysis~266353>

2-

<https://geohack.toolforge.org/geohack.php?language=ar&pagename=%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A>

3- شرقي خميسة ، وآخران ، مظاهر التلوث البصري وتأثيره على الصورة الجمالية لشارع الامير عبد القادر والمركز التاريخي بمدينة تبسة، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة العربي التبسي - تبسة ، 2019، ص35.

4- هيلين انور حسن و رفل ابراهيم طالب، التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في بلدية الشعلة ، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 1 ، المجلد 33 ، 2022، ص141 .

5-Nami.P.Jahanbakhsh.P. Fathalipour.A (2016). The role and heterogeneity of visual pollution in the quality of urban landscape using GIS: case study: Historical Garden in City of Maraqea,. *Open Journal Of Geology*, 6, p.27.

- 6- هيلين انور حسن و رفل ابراهيم طالب، مصدر سابق ، ص142.
- 7- المصدر نفسه ، ص144.
- 8- Naguib, M. M. (2016). Visual pollution caused by banners and signage installed on building facades: A case study: Alexandria versus Moscow city. *International Journal scientific & Engineering research*, 7(8),p. 1633.
- 9- هيلين انور حسن و رفل ابراهيم طالب، مصدر سابق ، ص148.
- 10- انور صباح محمد الكلابي ، التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في مدينة السماوة وتأثيراتها الصحية ، مجلة البحوث الجغرافية- جامعة الكوفة ، العدد 22 ، 2015 ، ص425.
- 11- التلوث البصري : ما هو ؟ وكيف يمكن الحد منه؟ • تسعة بيئة.
- <https://bing.com/search?q=%d9%83%d9%8a%d9%81+%d9%8a%d9%85%d9%83%d9%86+%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%>
- 12- انواع التلوث البيئي طرق الحد منه.
- <https://www.youtube.com/watch?v=v7Qj7j1GzH4>

استمارة استبانة

جامعة بغداد / المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافيا

اخي المواطن الكريم.....تحية طيبة

ان الاستمارة التي بين يديك اعدت لأغراض البحث العلمي وتحتوي على اسئلة تخص دراسة (أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023) وهي جزء من متطلبات البحث لذا يرجى الاجابة بصورة موضوعية لخدمة العلم والحد من هذه الظاهرة، شاكرين تعاونكم . مع التقدير.

ملاحظة: ضع علامة (√) في المكان المناسب.

1. هل تم اجراء تحويل على المباني في شارع الطعمة؟ نعم () كلا () .
2. هل تمتاز الابنية بالتجانس؟ اي انها تنتمي الى طراز معماري واحد؟ نعم () كلا () .
3. هل تشعر بأن الاصباغ ومواد التغليف تعطي رؤية بصرية مريحة؟ نعم () كلا () .
4. هل استعمالات الارض مختلفة (اي وجود مناطق سكنية وتجارية وصناعية) في نفس الشارع نعم () كلا () .
5. هل تتسجم الارصفة مع الشارع وتعطي صورة بصرية مريحة؟ نعم () كلا () .
6. هل تتسجم اعمدة الانارة مع مشهد الشارع؟ نعم () كلا () .

أثر التلوث البصري على سكان بلدية الدورة / شارع الطعمة انموذجا لعام 2023

م.م لنا مجيد مطر

م.م وداد حسين خضير

م.م مينا سعيد رديعان

7. هل انتشار اللوحات الاعلانية والدعائية يعطي صورة بصرية مريحة؟ نعم () كلا () .
8. هل منظر المولدات الاهلية في منطقتك ذات منظر مقبول؟ نعم () كلا () .
9. أيجاد تنسيق بين ممرات المشاة (الارصفة) ومسار المركبات (التبليط) ؟ نعم () كلا ()
10. هل الطراز المعماري المهيمن على مشهد الشارع حقق جمالية ومتعة بصرية ؟ نعم () كلا ()
11. هل صناديق القمامة كافية موحدة وتعكس رؤية بصرية جميلة ؟ نعم () كلا ()
12. ما درجة شعورك بالراحة تجاه مشكلة التلوث البصري في شارع الطعمة ؟ كبيرة () متوسطة () ضعيفة ()
13. هل تشعر بالإجهاد النفسي والتعب بسبب منظر الشارع بسبب التشوه البصري ؟ (نعم) كلا ()
14. هل سبق لك ان اجريت فحص او كشف طبي نتيجة شعورك بعدم الارتياح لكثرة المناظر الغير منظمة (التلوث البصري) في المنطقة ؟ نعم () كلا ()
15. اذا كنت من سكان المنطقة هل تعاني من امراض مزمنة ك(ارتفاع ضغط الدم ، مرض السكري ، امراض القلب والشرابين ، التجلطات الدموية الدماغية)؟ نعم () كلا ()
16. اذا كنت من سكان المنطقة هل تعاني من امراض البصر (العينين)؟ نعم () كلا ()
17. يرجى اعطاءنا رأيك في المنطقة من الناحية الجمالية والبصرية.

--

ولكم جزيل الشكر

الباحثات